القدرة تقطع مالا يحيط به الفهم وتدفع ما يحيل دفعه الوهم ولا
يعجزك شيء **يا شديد البطش** البطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف
بالشدة فقد تضاعف ولا يكون الا لكامل القدرة **يا جبار** وهو
الذي لا تناله يد جبارة ولا ينازعه معارض بيكون صفة ذات لانه
اخبار عن وجوده على اوجه السود ذو الجلال وقيل بمعنى المجبر اي
المكره يقال جبره على الامر واجبره بمعنى واحد فمعناه في حقه
انه لا يوجد من خلقه الا ما يريده منه او اذا ابوا فيكون من صفات
الفعل الجلالية وقيل الجبار المتكبر من حيث المعنى اذ الكبرياء التكبر
الا انه في حقه محمود وفي وصف الخلق مذموم وقيل الجبار بمعنى
المصلح يقال جبر الكسر اذا اصلحه فيكون من صفات الفعل تحالية
والاسم اذا احتمل معاني مما يصح في حقه تعالى فمن دعاه بذلك الاسم
فقد اثنى عليه بجميع تلك المعاني **يا قهار** قال في المصباح قهره قهرا
غلبه فهو قاهر من القاهر وهو الاستيلاء على الشيء من جهة الملك
والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول
على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبار وقهار مبالغة اي الذي لا شيء
الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقدرته او الذي اذل
الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك فهو من صفات الفعل فهو الذي
قهر جميع عباده بالموت فلم يخل منه احد **يا حكيم** اي يا ذا الحكمة والحكمة
عبارة عن معرفة افضل الاشياء باجل العلوم ولا شك ان الله هو
الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء بافضل العلوم وهو العلم الازلي
الازلي القديم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة

لا يتطرق

لا يتطرق اليها خفاء ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال الحكيم لمن يتقن
صنعها وكمال ذلك ليس الا لله وهو الحكيم حقا **نعوذ** اي نستجير ونعتصم
ونحترز **بك من شر** الشر بالفتح وقد يضم لغة عن كراع نقيض الخير
والسوء والفساد والظلم والحمى والفقر وابليس لانه الآمر بالسوء والمخازي
والمكروه جمع شرور وفي الحديث والخير كله بيديك والشر ليس
اليك قال في المصباح نفي عنه تعالى الظلم والفساد لانه افعاله تقع
عن حكمة بالغة والموجودات كلها ملكه فلا يوجد في فعله ظلم ولا
فساد وفي النهاية اي ان الشر لا يتقرب به اليك ولا يبتغى به وجهك
او ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد اليك الطيب من القول
والعمل والمقصود من هذا الحديث الارشاد الى استعمال الادب
وفي الثناء على الله وان تضاف اليه محاسن الاشياء دون مساويها
وليس المقصود نفي شيء عن قدرته واثباته لها لان الادب في الدعاء
مطلوب يقال يا رب السماء والارض ولا يقال يا رب الخنازير والكلاب
وان كان هو ربهم **ما خلقت** هذه الاستعاذة من شرور المعاني
كالكفر والبدع والمعاصي وان كان اللفظ يصلح مجملة على كل ما
يعقل ذاتا ومعنى اذ الشر يكون اختيارا من العاقل الداخل تحت
مدلوله وغيره من سائر الحيوانات كالكفر والظلم ونهش السباع
ولدغ الهوام وتارة طبيعيا كاحراق النار واهلاك
السموم فكانه يقول اعوذ بك من شر كل ذي شر وقيل المراد
به ابليس خاصة لان الله لم يخلق خلقا اشر منه لانه باب الكفر
والعصيان **ونعوذ بك من ظلمة ما ابدعت** اي اوجدت واخترعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)